

ناصر قنديل

«حديث الجمعة» هذا الأسبوع يبدأ بمختصر الكلام عن القلبية التركية العثمانية في الحرب على سورية وما آلت إليه الخطط والمؤامرات. وبعد الصباحات و«قالت له» و«رياضيات في الكلام»، تأتي المشاركات من أصدقاء وصديقات، كتبوا عن الوطن والحب والمرأة والرجل، شعرا ونثرا ونفحات وشذرات.

موزاييك

لا أملك متحفًا للوجوه الجميلة	فأناحتر لا تزال مكان الجريمة
تنتصب لوحاته بقاماتها لتحقق في أعين	وأرتال النمل تجرّ القمح من الكلام
زوّارَ	دعني هنا
فالساعات ما زالت تدور	في الحقل حيث لا نؤاخذ يغلّفها الانتظار
والعربات السريعة في الخارج	الليل ما زال معي
ما زالت تضيئ كاسراب النساء المستعجلات	ألزراه تضيء من قميصه نصف المفتوح
إلى أسرارهن	والنهار متحف بارد ليس لي
والديدان التي نهشت الجسد الأوّل	عبيثًا يحاول أن يحنّط الوجود الجميلة
تسير كتفا إلى كتف قرب الجثث التي تسيّر	في الشارع
في الشارع	لا أملك سردابًا تحت بيت القصيدة
أخفيّ فيه قتلاي	كراسيا عوض

نقطة على السطر

«في عالمنا العربي لم نتعلّم بعد أن تكون أكثر من أداة تنفيذ، أما التفكير والتخطيط فلا شأن لنا بهما... إذ إن للعقل أهله، ولسياسة القطيع أهله!»
يعني بيساطة العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بيننا وبين التفكير.
بتبشه كثير قطع علاقات دول العربان مع إيران بناءً على اوامر «مملكة الرمال»... يعني الجماعة بيمشوا عابريحة.
ما في داعي يرهقوا عقولهم ويفكروا بابعاد أي مسألة، بينهم وبين بعد النظر... بعد نظر.
بيذكروني بعلاقتهم بالسعودية بالتدريب العسكري عنّا أيام زمان، على قاعدة «نقد ثمّ اعترض»، مع فاروق بسيط إنه العربان تنطبق عليهم سياسة «نقد وسد...»! ونفطحة على السطر.

منى عبد الكريم	
-----------------------	--

أنتم الأمل

سفينة النصر تبحر وترفع شعارها	وسط البحار ورغم العواصف والأعاصير
وضيق المعابر تبحر وترفع شعارها	ربّانها وفرسانها أبطال مغاوير نلوا
الصعاب وفهرو الأعداء	نحتوا الصخور الصلبة ومنها أكلوا
أذابوا الثلوج في أعالي الجبال ومنها شربوا	ذاقوا مرارة الغربة عن دارهم إنما صبروا
وتحلّوا	فدار الوطن أولى بهم في الحرب
عشق أصيل فاروقا مهر الحب	في العطاء أجادوا وابتدخوا
فكانت الروح كرمى الوطن رخيصة وبها لم	يخجلوا
يا أشرف الناس أنتم وأظهرهم	يا كواكب تضيء السماء بالوان قوس قزح
يا شموسا تقزرت أشعتها وانسدلت	على مهل انسدلت
فنبئت سنايل القمح واخضرت الأرض رغم	ضباب الحقد
وتصدعات الالم وفجوات القهر	والآن الآن حان وقت الحصاد
حصاد النصر حتى تنوّج أمالنا	ونكتب تاريخ يُدْرَس في مدارس الغرب
سناء أسعد	

شذرات

أين نحن من لعبة الحياة؟	إلا دسا يتلاعب بها قدر
محتوم	وحروف تتناثر لعيون تتعلق
بالسماء تحتضن النجوم	مع أنها لا تدرك سوى الأرض
في عتمة الطريق	في جنون الذكريات
عبق الضحكات	بعد رحلة في عالم مشغول
نفثت أعيننا بين سيجاح	الحاضر
فيود الماضي	ورحلة مستقبل مجهول بيد
القدر	بيدنا نحن
ويستربّ الأمل من بين	البنان
ليترجم بأحلام نامت معنا	يوما
واستيقظت من ضجيج	صمتنا
كبرت معنا نالت من دموعنا	وتجلّت في لوحة نرسها
خيالا	بالوان فرحنا وسواد أحزاننا
فنبذوا اسمي وأرقى ما كتب	من عندي
ويبقى المعنى متجسّداً بين	حروف الكلمات!
مريم علوش	

إلى رجل

أنا أنثى	كزهر اللوز أو أحلى
كماء النبع أو أصفى	يسعر الماس أو أعلى
أنا أنثى	وتلك هديتي الكبرى
فضحكاتي التي تهوى	زرعت بيادر السلوى
جنون الحبّ أعشقه	ونغر ولا ولا أشهى
أنا أنثى	أنا في الببال أغنية
وموال تردّد صوته الدنيا	والحان بها شغف
وكوشيرتو وأوركسترا	أنا شعري بساتين من الريحان
فناجين من القهوة	أنا خصري مدارات من الإنجم
سماوات ولا أحلى	ولي عيانا ساحرتان
وفوق الهدب الوان	بلون المرح والخضرة
حبائي البحر وثقّه	ورمل الشاطئ السمره
على الشفتين أزهار	تصوغ بلونها الحمرة
أنا أنثى فلا تنسى	أنّ الكون كي يبقى
حباب الخالق الأثنى	توما عباس

البناء



مختصر مفيد *

«الربيع العربي» والمختبر السوري وسرّ العثمانية

● بالعودة إلى زلزال السنوات الخمس الذي عصف بالبلاد العربية، تظهر الحرب التي أشعلت سورية واشتعلت بها، التعبير الأكثر وضوحاً عن أبعاد ما جرى عريباً، والأشدّ هولاً وفكناً والأبعد مدى. تندو في السياسة المساحة الأشدّ وضوحاً عن القوى والتحالفات والمشاريع، فالكثر مما يُراد له أو يريد، أن يبقى مخفياً تضطردّ شدةّ التصادم ومصيرية المواجهة إلى الكشف عن وجهه والتشمير عن زنوده والنزول إلى الميدان. ففي حرب سورية لم يبق مجال لقوى احتياط وقد صار كل شيء مكشوفاً. وصارت الحرب مساحة استيلاء نظام إقليمي جديد ونظام عالمي جديد. فما عاد مرجحاً أن يظهر تنظيم «القاعدة» بفرعه في بلاد الشام «جبهة النصرة» حليفاً علينا لـ«إسرائيل» والسعودية وتركيا، يقاتل كل منهم لمنحه دوراً إقليمياً شرعياً، ولا أن يظهر صانع خطط الاستخبارات الأميركية في الشرق الأوسط لهذا القرن، ومدبرها السابق الجنرال ديفيد بترابوس منادياً بالاعتماد على «النصرة».

● لا يستقيم فهم ما عُرف بـ«الربيع العربي» إلا بمتحوص الحقائق والقواقع التي أفرزتها الحرب السورية، وإعادة فحص قابليتها للتعميم على سائر الساحات العربية التي عبر فيها الزلزال. وهذا سيوصلنا إلى اكتشاف عدم وجود مشروع أميركي إنما أهداف أميركية، تتلخص بتغيير توازنات الجغرافيا السياسية في المنطقة وأرساء معادلة إقليمية تعيد التوازن إلى ما كان عليه قبل صعود قوى محور المقاومة. وفي المقابل لا وجود بالتأكيد لمشروع سعودي، إنما لمطامح وأطماع وأحقاد سعودية، تؤسس على السعي إلى استعادة أمجاد الإسكاف بالقرار العربي قبل أن تتضعع الزعامة السعودية مع بدء انتصارات خيار المقاومة، وتراجع الهيمنة الأميركية، وتعطل مفاعيل السطوة «الإسرائيلية»، وكذلك غياب مشروع «إسرائيلي» يقدّر وجود تمهينات ورغبات في «إسرائيلية» تتلخص برؤية انهيار الكيانات الوطنية وتدمير الجيوش الوطنية في المنطقة، والتخلص من كابوس حزب الله المتنامي والمتعاظم، ومن خطر تصاعد قوة حلف سورية - إيران .حزب الله في ظلّ العجز «الإسرائيلي» عن خوض الحرب وصناعة السلام.

● كان الجميع يحتاجون إلى مشروع يشكّل الحامل الذي تتحقق عبره الأهداف الأميركية والأطماع السعودية، وإذا تعذرت فلفترو الأحقاد على الأقل، وتتجسد فيه التمهينات والرغبات «الإسرائيلية». وحتى الآن، الواضح في تجربة سورية والمنطقة، أن المشروع الوحيد كان المشروع التركي القائم على حلم العثمانية الجديدة، كأطار اقتراضي إمبراطورية واحدة تعترف ظاهرياً بالكيانات المستقلة للدول في المنطقة، لكنها تقيم بينها رابطاً سرياً يخضوعها لمرجعية واحدة ضمناً هي مرجعية السلطان العثماني. والأساس الناظم عقائدياً وسياسياً هي المرجعية الواحدة لتنظيم «الأخوان المسلمين» للتحشكات التي أريد لها أن تتولى الحكم في دول المنطقة. والمشروع القائم على حكم «الأخوان المسلمين» ذو جانبيه لكونه يقدم تصالحا مع الموروث الإسلامي الذي يشكّل العقق الثقافي للمنطقة الباحثة عن استقرار فكري بين الحداثة والإصالة، وهو ما تقدّمه التجربة التركية مثلاً يوحي بالقدرة على حلّه. فالحزب الحاكم في دولة علمانية إسلامي وعصري وحداني وديمقراطي في

ناصر قنديل
*ينشر هذا المقال بالتزامن مع الزميلتين «الشروق» التونسية و«الثورة» السوريّة.

ناصر قنديل	
ورد وشوك	
وبحاجة إلى جرعات من الحنان تقويها للمضيّ	أنته كغيث السماء يروي عطش أرض تشقّقت
قديماً في إيثارها بالمسار نفسه... ما هنها.	بغعل الجفاف، فيحيلها إلى أرض صالحة للزرع
أسعدهما فتحّ وردة تشي بنتاج واقر العطاء.	والعطاء.
ظفتها وراحت إليه لتضعها على صدره في عروة	الاتجاهات، تخلط بيوهاها هواء ذرّات التراب. راحت
النجاح. تلفتت حولها لكنها لم تلقَ إلا سرباً.	بالوردِ نَدَس في التربة الحبّ والغرّاس، لتنبّت ثمراً
تمتعت بكبرياء: «حسبي أنني كنت مفتاحاً لباب	ووردا يعطيان المعنى للحياة.
هذا النجاح.»	عاهدت زرعها بالرعاية والعناية. لم تدع فرصة
تركت ورددتها على مقعده الخالي وأرقفتها بورقة	لنكائر العشب حوله، فيضّر به ويؤثر على الإنتاج.
كتبت عليها باختصار: «هل جزاء الإحسان إلا	سقته الماء بحرص وكانها ترضع وليدها لبناً
الإحسان؟»!	سانحاً جاد به عليها الإله ليكبر ويفقو ويصبح
رشا مارديني	اسماً لأمعاً في المجالات كافة.
	نسيت أو تناست أنها هي أيضاً في طور العطاء،

أنا وأنت

تتسع الغرفة كوناً، نجمة تتلألا إلى جانب قمر. على السرير فارسٌ متعب ترَجَل عن صهوة حصان، يلقي براسه على صدر يمامة. لا تنام لتلحم. تلقف كتشلج زنبق على ساق منجّهة نحو الدفء. راهبة ترنو بخشوع نحو المذبح. الحمى تفعل العجائب. كثير من الآلام، أجزاء من كلام، وقلب يرفج كرضيع يبكي ولا يهدأ. انظر إليك وأخاف. إذ أنت يوما صرت بأفضل حال. وسال معسول كلامك شهيدا على مسامح الجميلات. ورميت شباك ذات اليمين وذات الشمال، متحجّجا بفيض الإنسانية وضرورة الدبلوماسية.

«كن بخير»، عبارة لا ترضيني. فإنا امرأة تعشق الكاتورية ولا تؤيّد حتى في السياسة الأنظمة الاشتراكية. وإذا ما منحت حبّها أرادته قصة خرافية. خلف طبيعتها تجنّو لبوةً أنانية. لا أحد يعرف كيف ترتّب الحياة نفسها. لكنني كما بدأت معك، أريد أن أنتهي.

رانيا الصوت	
--------------------	--

حديث الجمعة



صباحات

- وصلت جماعات الرياض السورية إلى الحائط المسدود. فما طلع عليها الصباح في جنيف، وإن ذهبت فقدت آخر أكاذيبها وأعلنت أنها تتحمّل خراب سورية لقبولها بما كان ممكناً قبله منذ أربع سنوات. وإن رفضت صارت خارج المعادلة وسار القطار من دونها، وصار السؤال ماذا جيتمّ لا نفسمك وعلى سورية. بنس أشباه الرجال ولا رجال. أنّ تكون عبداً فتلك نصف مصيبة، أما أن تكون عبداً لعيد فتلك مصيبة كاملة.
- تقول الخطوط البيانية لمدّة صمود المواقع التي يسيطر عليها المسلحون في سورية، إن الموقع بيمةً مقاتل كان يقاتل أسبوعاً قبل السقوط. وموقع المقاتلين الألف كان يقاتل شهراً. وموقع الآلاف الثلاثة كان يقاتل شهرين. وبعد ثلاثة أشهر من القتال المتواصل والسقوط المتتابع، جاء سقوط سلمى يقول إن موقع الآلاف الثلاثة صار ينهار بيومين. ما يعني قرب الانهيار الشامل لبنية المسلحين... فتلك إشارات لا تعيب عن المتابعين... الأميركي أوّل القارئين.
- جميل مشهد الخليج عشيةً تطبيق التفاهم بين الغرب وإيران، وجنود المارينز أسرى يعتذر سادتهم عن خرق المياه الإقليمية الإيرانية، ويعترفون بأحقية ما قامت به إيران. وجميل مشهد قادة إيران لا يباهون لحسابات المصالح المستعجلة ليقبلوا مسامحة على المبادئ الثابتة.
- فليعزّفوا ما شاؤوا ولحن مضايأ، فالعرس في سلمى رصاص ودماء، والشمس تحت الغيم تختبئ حتى حين ظهورها تنشقّ السماء. أمطروا كلاما بعد السموم ما نصبت والأرض خصب وماء. أنّ أوان الحصاد للشام وجاء الموعد لتلبس البياض شهباء. هي مواسم الغلال وافرّة لا تقولوا شنتا... فإنّ الله شاء.
- في أحيان كثيرة، انضمام سبيّ إلى تأييد خيار جيد يصيبه بالسوء. بينما لا يجعل انضمام الجديدين إلى خيار سيئ الخيار جيداً.
- القضاء عندما كآلهة التمر. متى أعجبتهم قراراته يعبدونه ومتى أزعجتهم يأكلونه... ليست قضيتهم عقوبة أو سراحة.
- يقترّب الجيش من جدار النهاية، فيقترب الاحتفال من نقطة البداية.

قالت له

قالت له: أراك بعيداً رغم قربك، فهل فرّقت بيننا امرأة؟
فقال لها: ومن هي التي ستملك ما عندك لتشغلني عنك؟
فقالت: ربما لأنها لا تشكّل فسحة فسحة بساطة وتعطيل للعقل والحواس، أو لأنها لا تشكّل فرصة لتغيير المداق؟
فقال لها: ليس الحبّ انتقاء وجبة طعام جديدة لكلّ يوم، ولا تزييناً لمائدة بعدد الأطباق، بل هو وجبة مستمرة مدى الحياة، تختارها مرّةً وتدمنها بالتسريط. ومتى تنوّعت مذاقاتنا ضاعت مشاعرنا وتاهت روحنا وفقدنا القيمة الأهمّ من الحبّ، وهي متعة التكرّس والإحساس بنض الحبيب فرحا وحزنا وتشارك الهَمّ والغَمّ والإنجاز معه.

فقلت: ومتى وقع الملل؟
فقال لها: يتكشف عنددّ الخلل، لأن الحبّ يصير بحثاً عن رغبات لا لتلبية لحاجات وترفاً بلا التزامات.

فقلت: لكتك تراه بديلاً من حرّية تخفقنا بديونها الحياة.

فقال: لهذا، لا يوجد الحبّ الكامل ونادراً ما يوجد الحبّ الكبير. لأننا نشعر بالحبّ وتتغير وتتغير مكرّراتنا وشخصياتنا. ومن يضمن ألا يتغيّر الحب معنا؟ فبنقي نقاتل لمتحة الثياب وتلك بداية النهاية ومقاومة للموت. وكثير من الحبّ يموت ويبقى ظاهره حياً.

فقلت: إن كنت تشعر بشيء من هذا فلمّ لا تصارحنى؟
فقال: أعدك بذلك عندما يحصل، لكنني ما زلت في بداية الوجة معك ولا مانع من أن يكون شقياً العسير على الهضم هو البداية، وأنّ أتعاف بما سليله.

- عقول وقلوب وأمواول... صناعة السياسة وصناعة الحروب، واجتماع اثنتين منها صناعة الأزمات.

عشق الصباح

قال لي	
يا مالي الصباح بعد الحزن فرحاً	يا مالي الصباح بعد الحزن فرحاً
حماة الديار... جحافل المجد	حماة الديار... جحافل المجد
جاؤوا كالسحاب أمطروا التلال رصاصاً	جاؤوا كالسحاب أمطروا التلال رصاصاً
لنتألق «سلمى» بعيونها الخضر	لنتألق «سلمى» بعيونها الخضر
والخضر وعصى موسى بلاعة السحر	والخضر وعصى موسى بلاعة السحر
ومهدا النبي الهادي ووصيه	ومهدا النبي الهادي ووصيه
وآية النور وقيامه عيسى المسيح من الضوء	وآية النور وقيامه عيسى المسيح من الضوء
ومريم البتول... وزاجر البحر	ومريم البتول... وزاجر البحر
لولا شهادة الحقّ للمسيح عليه السلام	لولا شهادة الحقّ للمسيح عليه السلام
ما كان للإسلام المحمديّ منارة في الأرض يهتدي	ما كان للإسلام المحمديّ منارة في الأرض يهتدي
الناس بها للحق	الناس بها للحق
ولم يبق للإسلام بين البشرية «بكر»	ولم يبق للإسلام بين البشرية «بكر»
اليوم «سلمى» وغداً تشرق شمس حلب	اليوم «سلمى» وغداً تشرق شمس حلب
ونيل والزهراء ويضيء الفجر	ونيل والزهراء ويضيء الفجر
ضفاف الفرات ودجلة والعاصي	ضفاف الفرات ودجلة والعاصي
وبدر الزور وندم	وبدر الزور وندم
وتستعيد درعا صباحاتها والغوطة الخضراء	وتستعيد درعا صباحاتها والغوطة الخضراء
فيرفر العلم السوري فوق كامل تراب سورية	فيرفر العلم السوري فوق كامل تراب سورية
القدس	القدس
بدماء الشهداء	بدماء الشهداء
سلام الله على أرواح موابك الضوء للنصر اليقين	سلام الله على أرواح موابك الضوء للنصر اليقين
السلام على قامات السنديان آل الشهداء الصابرين	السلام على قامات السنديان آل الشهداء الصابرين
السلام على الشرفاء الأوفياء لسورية على اتساع	السلام على الشرفاء الأوفياء لسورية على اتساع
جغرافيا العالم.... من شرفات بحر الأبجدية	جغرافيا العالم.... من شرفات بحر الأبجدية
صباحكم عربي سوري ونصر من الله يقين	صباحكم عربي سوري ونصر من الله يقين

حسن ابراهيم الناصر

نفحات

لا عيب في أننا مجتوون
نعم محتون جهرا وجاهرا
محتون للأرض والوطن
ومحتون لمن يبذلون دماءهم
من أجل الأرض
ومحتون لمن يزرعون أجسادهم
في ترابها
ومحتون لحماة ديارنا وحراس
ثغورتنا

واصف شرارة	
-------------------	--